Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كانت الكلاسيكية الجديدة [خيرة النوايا] تريد أن ترد الاعتبار للكيان القومى فقد أفسحت المجال واسعاً للاتجاه الرجعى فى الفكر العربى حتى وصلت العلاقة بالأدب العربى القديم حد التقديس، وعدت مناقشة القديم ضرباً من ضروب الكفر، مثلما اتهم طه حسين عندما شك فى الشعر الجاهلى.

وفى كتابه [منهل الوراد فى علم الانتقاد] سعى الناقد الإحيائى قسطاكى الحمصى إلى منهج نقدى قادر على التعامل الفكرى والجمالى مع النصوص الشعرية الجديدة، تجول الناقد فى التراث القديم منتقداً ومهاجماً فى أغلب الأحيان ثم جاب أنحاء المشهد النقدى الأوربى وقتئذ، ثم خرج لنا بتصور ينص على أن النتاج الأدبى هو وليد عصره وينص على دور الفرد وشخصيته فى إبداعه. وعلى دور الناقد وكيف يكون بصيراً بلغة الفن بشكل عام، ولغة الشاعر الذى يدرسه بشكل خاص . وعلى الرغم من كل ذلك فقد سقط الحمصى فى كثيرٍ من مثالب النقد القديم التى يهاجمها ؛ فهو على سبيل المثال يهرب من الوقفة الطويلة المتأملة للنص، ويظل ينتقل بين تعريفات جانبية منبتة الصلة بموضوعه، ويتسرع بإبداء الآراء العابرة . وفى مجال النقد التطبيقى أيضاً لا يستطيع الخروج عن سيطرة الأساليب التقليدية فهو يلجأ إلى الموازنة فى أكثر معانيها البلاغية قدماً وإلى استخدام المعانى العامة غير الدقيقة أو ذات الطابع الإنشائى فيصف اللغة بالجزالة والرصانة والفخامة وهكذا.

أما أستاذ شوقى الناقد والمفكر الإحيائى الكبير حسين المرصفى فهو الذى بحث علم الشعر : ماهيته وأهميته، وقسّم الشعر فى كتابه [الوسيلة الأدبية] إلى نسيب ومدح وتأديب. ورأى أن بيت الشعر إنما ينفرد بمعناه من جهة، ويتحد مع بقية الأبيات من جهة أخرى، ويلتقى مع ابن طباطبا فى وصف الشاعر بالصائغ الذى يذيب الذهب والفضة ليعيد صياغتهما بأحسن مما كانا عليه، ومن هنا يتضح الجانبان أيضاً المجسدان لقضية الأصالة والمعاصرة، فهناك جانب يعبر عن الجذور الممتدة فى التراث، وجانب يعبر عن اجتهاد الشاعر الخاص . وفى ذلك يوصى المرصفى بتكثير المحفوظ من الشعر القديم، وبعد أن يمتلئ الشاعر بالحفظ يبدأ فى شحذ القريحة حتى تستحكم الملكة وترسخ . وهكذا يؤكد توجه المرصفى مرة أخرى أن نقاد الإحياء مرتبطون بالقديم ارتباطاً شديداً لأن فلسفتهم هى إحياء القديم، وبعث القوة والحياة فى جنباته، إحياء للكيان الشعرى والقومى .